وريدُ رحمٍ مدبّرٍ دهر انشه   دخي حقّ مقدّرٍ ذو الجلال

واما التوحيد الصرف الذي يقول به الوجودية والحلولية والاتحادية من ان الحق هو الوجود المطلق فشر من كفر الثنوية والحاصل ان توحيد اهل الايمان هو التصديق بالجنان واقرار باللسان على انه تعالى احد في ذاته واحد في صفاته وخالق لمصنوعاته كما اشار اليه بقوله اله الخلق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال المراد بالاله المعبود بالحق وبالخلق المخلوق وهو ماسوى الله سبحانه وتعالى والمولى هو السيد والناصر والمربي ومتولي الامر والقديم مالم يسبق بالعدم وما ثبت قدمه استحال عدمه فهو متضمن لنعت البقاء فهو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر بالصفات والباطن بالذات وهو مولانا ونعم المولى ونعم النصير ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وهو متصف باوصاف الكمال من نعوت الجلال وصفات الجمال الذاتية والافعالية والثبوتية والسلبية فهو كما انه موصوف باوصاف الكمال منزه عن سمات النقصان والزوال ثم الخلق من صفات الافعال وهي قديمة عندنا فانه سبحانه كان خالقا قبل ان يخلق الخلق خلافا للاشاعرة فما قال شارح من ان من قال انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق فقد كفر نشأ من جهله بتحقيق المسئلة هو الحي المدبر كل امر هو الحق المقدر ذو الجلال قال الله تعالى هو الحي لا اله الا هو وقال يدبر الامر من السماء الى الارض وقال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقال تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام اي ذو العظمة والرحمة وقال اهل السنة الحيوة من صفات الذات وهي صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضي صحة وجود الصفات من العلم والارادة والقدرة ونحوها لمن قامت به وقالت المعتزلة هي عدم امتناع العلم والقدرة ثم المدبر هو العالم

بعواقب

ذلمراول ضيرى هم شر قبيحى   رضا ونير مز قبول اغز محال

٣

بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو من اسمائه سبحانه والمقدر موجد الاشياء على قدر مخصوص وقيل الموجد الذي يصح منه الفعل والترك وكل امر مفعول المدبر ومفعول المقدر محذوف تقديره كل امر كل امر بقرينة ما تقدم فكل شيء من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر بقضاء وقدر في الازل فلا يتبدل ولا يتغير وفيه اشارة الى دخول افعال العباد في مخلوقاته ردا على المعتزلة مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال الارادة من صفات الذات تقتضي ترجيح احد الجانبين من الترك والفعل بالوقوع ويرادفها المشية والرضاء والمحبة سواها هذا مذهب اكثر اهل السنة وقالت المعتزلة وبعض اشاعرة والرضى والمحبة نفس الارادة والمشية واخصت المعتزلة بحسب لكن يخلق الله تعالى سبحانه فيه فالكل منه ثم القبيح بالجر صفة كاشفة للشر وتسميته شرا وقبيحا بالنسبة الى تعلقه بنا وضرره لنا لا بالنسبة الى صدوره عنه سبحانه وهذا احد معاني حديث والشر ليس اليك ثم القبيح والحسن تعريفان بالشرع وعند المعتزلة بالعقل والمحال ما لا يمكن في العقل تقدير وجوده في الخارج وقيل المحال والمستحيل ما يقتضي ذاته عدمه والمراد به هنا ما كان بعيدا عن الصواب عند اولي الالباب كالكفر والمعاصي فانه سبحانه وتعالى مريد لها غير راض بها لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ولما كان عبارة الناظم مريد الخير والشر فطنة توهم رضاه بهما استدركه وما يدل الاستعمال المحال على غير الرضاء من الفعال قول من قال شعر تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا المحال في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

Copyright © King Saud University